ان لهوى لقتلها فضربها بالسوط فاصاب رجله فتاكلت ومات منها قبل
وقعة بدر فكان سم ذلك الجرح اسرع الى هلاكه واشنع من سم الافاعي
فلذلك قال **قصرت عنها** اي عن تلك الخدشة **الحية الرقطا** اي التي
بها نقط سواد ما نقط بيض وهي اعظم الحيات اذية ووجه قصور هذه
عنها في الافضاء الى القتل ان الحية قد يقع البرء من لسعها بخلاف تلك الخدشة
فانها كانت قاتلة حتما لما اثر تلك الدعوة عليه المقبولة ثم رايت بعضهم
قال وانما كان ما اصاب الوليد اعظم لان الحية انما تهلك بواسطة السم
وهذا بلا واسطة انتهى وما ذكرته اوضح واحسن كما لا يخفى **وقضت شوكة**
دخلت في اخمص رجل العاص **على مهجة العاص** بن وايل بن هشام بن
سعد بن سهم فهو سهمي اي قتلته قتلا عجيبا ومن ثم عقبه بما يفيد التعجب فقال
فلله هذه النقعة من قولهم الناس نقايع الموت اي انه يجزرهم كما يجزر
الجزار النقيعة **الشوكا** من قولهم بردة شوكا اي خشنة الملمس اي ما اعجب
هذه القتلة الشديدة التي حصلت له من تلك الشوكة القليلة التي ليس
عادة قتل مثلها من شوكة تجزره في اسرع وقت **وقضت على الحارث** مولى
الطلاطلة بالموت القطيع **القيوح** جمع قيح وهي المدة البيضا التي لا يخالطها
دم **و**الحال انه **قد سالت بها راسه وسا** لوجه ذلك الراس الذي هو
الوعا لتلك القيوح القاتلة لصاحبه بين سالت وسا الجناس الناقص وفي
الخم بين الوعا المذكور لسل هولا الملاعين **خمسة طهرت بقطعهم** اي هلاكهم
الارض اي مكة ونواحيها او مطلقا لان ضررهم يسري الى جميع البلاد **فكف**
الاذى الذي كان يصل للناس لا سيما لنبينا صلى الله عليه وسلم منهم **بهم** اي بسبب
فقدهم او مع فقدهم **شلا** اي فاقدة الحركة فعلم انه شبه الاذى بالانسان من
باب تشبيه المعقول بالمحسوس وافاده ان الاذى لو تجسم لكان انسانا يقدر
على ايصاله لما يريده باي وجه كان ثم اثبت له ما هو من لوازم المشبه به وهو

وقضت شوكة على مهجة العا
ص فلله هذه النقعة الشوكا

وعلى الحارث القيوح وقد سا
ل بها راسه وسا الوعا

خمسة طهرت بقطعهم الار
ض فكف الاذى بهم شلا

الكف

فديت خمسة الصحيفة بالخمسة
ان كان للكرام فداء

الكف التي يتناول بها سائر المضار التي يريدها ووصفها بالشلل لبيان ان
الاذى بفقدهم صار معطلا لا حركة فيه ولا تاثير ففيه استعارة مكنية يتبعها
استعارة تخييلية وذكر الشلل الملايم للمشبه به ترشيح **فديت** بالبنا للمفعول
فدا لك بفتح اوله فيقصر وبكسره فيقصر ويمد وهو دعا يتضمن التعظيم فهو من
حيز الانشا اي لو امكن ان احدا يكون فدا احد من الموت لسالت ان يكون هولا
فداهم او المراد اللهم اجعلهم فداهم من الموذيات وقوله ان كان للكرام فداء
الدال على انه لا فدا لهم يدل على المعنى الاول **خمسة الصحيفة** التي بايهم **الخمسة**
الملاعين السابق ذكرهم اي جعلت هولا جميعهم فدا لكل واحد من اوليك من كل
مكروه فالمقابلة هنا ليست من باب ركب القوم دوابهم **ان** جزاوها محذوف
لدلالة ما قبله عليه **كان للكرام فدا** واوليك الخمسة الذين سعوا في نقض الصحيفة
من جملة الكرام الذي يتعين فداوهم عند الحاجات والشدايد لانهم تفعوا الفدا
لانهم بذلوا نفوسهم في امر عظيم جدا كما يعلم من ذكر قصتها وهي ان قريشا لما رات
عزة النبي صلى الله عليه وسلم باموره في سنة خمس من النبوة بضعة عشر من اصحابه
منهم عثمان وزوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة و
واستقرارهم فيها وباسلام حمزة ثم عمر بعده بثلاثة ايام وفشو الاسلام في
القبايل اجمعوا على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فاتوا
اليه بعمارة بن الوليد اعز فتى فيهم لياخذه بدلا ابن اخيه فابى وجمع بني هاشم
وبني المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن ارادوا
قتله واجابوه لذلك حتى كفارهم حمية على عادة الجاهلية فلما رات قريش ذلك
اجتمعوا وايتمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب و
ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيا ولا يبتاعوا ولا يقبلوا منهم صلحا
ابدا حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة
بخط بعضهم فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة تاكيدا في حفظها وتناهيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)